ويكون الدهان مصنوعًا من اوقية من الكبريت ومسحوق جذر الطيون وثماني اواقٍ من الشحم . ويحسن ان يغسل الحيوان بماء سخن وصابون وينشف جيدًا قبل دهنهِ . ولابدَّ من فصل الجربى عن السليمة لئلاَّ تعديها . والغالب ان الحيوان الاجرب يكون مصابًا بالقبض ايضًا فيعطى مسهلاً خفيفًا

سوء هضم العجول

كثيرًا ما تصاب العجول بسوء الهضم اما من كثرة السمن في اللبن او من طول الصوم او من عدم الانتظام في اوقات تناول الطعام او من قلة تغذية الام بالغذاء الجيد. واعراض سوء الهضم المغص والاسهال او القبض والقيء وجفاف الجلد . واحسن دواء لهُ ازالة السبب وانتظام اوقات الطعام واعطاء بعض المواد القلوية بعد الطعام وبعض المواد الحامضة قبلهُ ويحسن ان يضاف الى اللبن قليل من ماء الجير

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاخبار وجوب فتح هذا الباب ففعلنا ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتحبيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوَّلة

الرد الفاصل

أبى حضرة مناظري الاَّ ان اقرَّ لهُ طوعًا او كرهًا بانني اتيت لغوًا وجئت استشهادًا في غير محلهِ في مقالتي المدرجة في المقتطف . فقد استهلَّ رسالتهُ الاخيرة التي سماها "رد على رد" بما يستفاد منهُ انهُ لم يقدم على الانتقاد على مقالتي لولا انهُ "توسم فيَّ محبة العلم ونشد الحقيقة والترفع عن الذين يحسبون اقوالهم منزلة لاعيب فيها واحكامهم معصومة عن كل خطاء . ولكن طاش سهمهُ ....." فمن يقرأ هذه المقدمة لابد لهُ ان يفكر بأن حضرة المنتقد الكريم قصد الاستنتاج منها بانني مبغض للعلم. غير منشد للحقيقة.

ولا مترفع عن الذين يحسبون اقوالهم منزلةً لا عيب فيها . وذلك مما يوجب طيش سهمهِ عقيب التوسم . غير ان حضرتهُ لما تبصر في هذه النتيجة وما تعنيهِ من الطعن الشخصي الذي يجل عنهُ مقام المباحث العلمية . وهو مخلّ بقواعد المناظرة وادابها . اراد تلطيفها . ففسر طيش سهمهِ بقولهِ "لانني رأيت حضرة الكاتب من اللفظيين الذين يبنون احكامهم على الفاظ الكلام" فأين هذا القدح المؤلم من مدحهِ السابق لمقالتي . وقد قال فيها في العدد الخامس من المقتطف "انه رآها رافلة بحلة العلم والفلسفة شاهدة لواضعها بحسن الذوق وسعة الاطلاع واصابة كبد الحقيقة" . واي خطاء ارتكبتهُ يا ترى حتى انقلب مدحهُ ذمًّا . وصار يعدني من اللفظيين بعد ان كان يحسبني من اصحاب الذوق وسعة الاطلاع . بل ما هي البراهين الناطقة التي اتى بها في ردهِ الاخير ليبين انهُ مصيب في تخطئتي . وانني لفظي مكابر . ومبغض للعلم عنيد

على انني لما تلوت رسالتهُ وانتهيت الى قولهِ "واما تأثيرهُ (اي مذهب الماديين) في اللغة فلا يكون الاَّ من قبيل زيادة كلمة او تغيير مفهوم كلمة ولا يكون ذلك دفعة واحدة بل تدريجًا" . قلت في نفسي "عاد الحيس يحاس" فقد اثبت حضرة مناظري بقولهِ هذا تأثير مذهب الماديين في اللغة . وكان قد عابني لانني ذكرت هذا المذهب في بحث لغوي زعم ان لا علاقة لهُ بهِ . وهذا التناقض الظاهر الذي وقع فيهِ حضرة مناظري جاء فاصلاً للمناظرة التي نحن فيها

وما رآهُ حضرتهُ فيَّ من الاضطراب في معنى ما كتبهُ وفي معنى ما كتبتهُ بخصوص تعريب الالفاظ العلمية . هو مجرد وهم نتج على ما اظن عن طيش سهمهِ بعد التوسم . وما قالهُ بهذا المعنى مردود بنفس الكلمات التي استشهد بها . لانني لا اظن احدًا من المتصفين بسلامة الذوق يقول ان كلتي "بارومتر وبيرومتر" هما اقرب الى الذهن والذ للسمع من الكلمات المعربة لها وهي "مقياس الهواء ومقياس الحرارة"

واما الكلمات الكيماويَّة التي تبتدئ بحروف هيبو (تحت) وهيبر (فوق) وبي وثيو (ثاني) وتريت (ثالث) وامثالها والتي تنتهي بحروف ات وبت وبك ووس وامثالها فأمسى تعريبها امرًا عسرًا يومنا هذا لائتلاف الناطقين بالضاد قراءتها بدون تعريب . وان كان تعريبها امرًا غير مستحيل يوم ترجمت الى العربية الكتب الكيماويَّة الحديثة كما سبقت الاشارة في العدد السادس من المقتطف

واختم رسالتي طالبًا الى حضرة مناظري الفاضل ان يطالع المقالة المدرجة في هذا

العدد من المقتطف وعنوانها "اللغة ومذهب الماديين" وقد عنيت بوضعها دفعاً لما عابني به حضرتهُ بقولهِ "ولعلَّ الكاتب اقتبس هذا الاعتراض من غيرهِ ولم ينتبه الى مراد واضعهِ" ودفاعاً عن الفلاسفة الذين نسب اليهم ضعف الهرم وملكة الحرص . وهم الذين شرفوا الانسانية بمؤلفاتهم الشهيرة منذ الايام الاولى للتاريخ البشري الى يومنا هذا

مصر يوسف شلحت

الشرق والغرب

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

قرأت مقالة جناب الاديب بولس افندي سوقي المحامي المدرجة في الجزء الاخير من المقتطف وموضوعها الشرق والغرب. والمقالة التي انشئتها بعدها وموضوعها مجاراة الاوربيين . فعجبت من شدَّة لهجة المقالة الاولى بالنسبة الى التساهل الشديد في الثانية. ولا انكر على حضرة بولس افندي ما اظهرهُ من الحميَّة الجنسية والغيرة الوطنية وليس هذا محل نظري فان الغيرة والحمية واجبتان على كل حال ولا ترتقي امة فقدتهما ولاسيما اذا سارتا في الطريق السوى ولم تتعدَّيا سبُل النفع كما لا انكر عليهِ وصفنا بالتقاعد والخمول والاهمال والاستعاضة عن الجد والاجتهاد بالتعصبات الجنسية والمشاحنات المذهبية وان الغربي " قد لقي بجدهِ ما تمناهُ ووصل بسعيهِ الى ما رجا الوصول اليهِ لم يذر فرصةً الاَّ اختلسها ولا رأى ثغرةً الاَّ دخلها ولا باباً الاَّ ولجهُ لنيل المرغوب والفرار من المرهوب لم تقعدهُ صعاب الامور ولا ثبَّطت عزيمتهُ حوادث الايام " إلى آخر ما ذكرهُ في هذا المعنى . ولكني انكر عليهِ ما نسبهُ الى الغربيين من انهم ابتزوا اموال الشرقيين واستنزفوا دمهم وخسفوا بدرهم وحجبوا نورهم الى آخر ما قالهُ من هذا القبيل. فان كان مرادهُ ان الغربيين ربحوا اموالاً كثيرة من المشرق ولا يزالون يربحون منهُ فذلك لا انازعهُ فيهِ ولا ينازعهُ فيهِ احد لكن ان كان مرادهُ ان الاموال التي ربحها الغربيون خرجت من يد الشرقيين خروجاً بالاختلاس او نحوهِ فخسرها الشرقيون لما ربحها الغربيون فذلك قول منقوض بالمشاهدات والادلة على نقضهِ اكثر من ان تذكر. ولا ادري كيف غفل حضرتهُ عنها مع ان المقتطف الاغر قد شرح مبادئها العلمية الاقتصاديَّة اكثر من مرَّة . واني التمس من حضرات القراء الكرام ان يلتفتوا الى السطور التالية التي اثبتُ فيها خلاصة ما يقولهُ اشهر علماء الاقتصاد السياسي في هذا المعنى فاقول

ان الاموال والخيرات كثيرة غير محصورة ولكنها قلما تُنال عفوًا بل لا بدَّ من التعب والنصب لنيلها . ففي قلب افريقية حرجة كبيرة من الاشجار الغبياء يمكن ان يقطع منها خشب يكفي اهالي افريقية واوربا كلهم سنوات عديدة لكنَّ السكان لا ينتفعون بشيء منها فهي ثروة طبيعية لكن لا سبيل لاستعمالها وكنز ثمين لكنهُ مغلق لا يتيسَّر لاحد من الاهلين الوصول اليهِ . فاذا مدَّت شركة من الشركات الاوربية سكة حديديَّة الى تلك الحرجة واستخدمت الاهلين في قطع اخشابها استفادت هي وافادتهم ايضًا . وقد يكون الجانب الاكبر من الفائدة لها لكن لا شبهة في ان الاهلين يستفيدون فائدة لم يكونوا متمتعين بها قبلاً . وكذا معادن الفحم الحجري في جبال لبنان فانها مغلقة لا يستفيد احد منها شيئًا فاذا اتت شركة اوربية وفتحها واستعملتها فان كثيرين من اهالي لبنان ينتفعون بها نفعًا لا ينالونهُ الآن . ولا حاجة الى تعديد الامثلة والشواهد فان الامر اوضح من ان يحتاج الى زيادة ايضاح

وربَّ معترض يقول ان هذهِ الخيرات لو تُركت لاهلها لأتى وقت تمكنوا فيهِ من استخراجها هم والتفرُّد بنفعها من غير ان يشاركهم فيهِ غريب . والجواب على ذلك ان خير الارض اكثر مما يستطيع الناس استنزافهُ . ومصادر الثروة كثيرة واذا لم توجد في هذهِ البلاد وجدت في ما يجاورها ناهيك عن ان الانتفاع لا يتوقَّف على مصدر النفع بل على مقدرة الانسان على الانتفاع . فاذا رأينا الغربيين يستثمرون الارض ويستخرجون خيراتها وتعلمنا منهم ذلك امكننا ان نستخرج في سنة واحدة من خيراتها ما لا نستخرجهُ الآن في عدة سنين . ويغنينا عن كثرة الشواهد ان سكان القطر المصري لا يستخرجون في سنتهم من خيرات بلادهم الاَّ ما يساوي عشرين اوثلاثين مليونًا من الجنيهات مع ان ارضهم من اجود الاراضي الزراعية وفلاَّحهم من اكثر الفلاحين نعبًا ولكن الستة والسبعة الملايين من اهالي انكلترا او فرنسا او اميركا يستخرجون من خيرات بلادهم في السنة اكثر من مئة وخمسين مليونًا من الجنيهات مع ان اراضيهم لا تقاس باراضينا في خصبها . فالاستثمار والارتزاق لا يتوقفان على مصدر الرزق كما يتوقفان على همة المرتزق وعلمهِ ووسائل الارتزاق التي يستعملها . وهذا واضح ايضًا فلا داعي للتطويل فيهِ

اذا صحَّ ما تقدم وجب ان نرى نتيجتهُ في ارتقاء الامم الشرقية التي خالطتها الامم الغربية او ارتقاء كل الامم التي كانت منحطة عن الامم الغربية لما خالطتها . وهنا لا بدَّ من ان نقسم الامم الشرقية ونحوها الى قسمين كبيرين امم قابلة للارتقاء كالروسيين

واليابانيين والصينيين والهنود والترك والعرب والارمن واليونان . والى امم غير قابلة للارتقاء كاهالي استراليا الاصليين وهنود اميركا وبعض الشعوب الافريقية واهالي زيلندا الجديدة وبعض جزائر البحر. فالأمم الاولى قد استفادت حقًّا من مخالطة الاوربيين فاقتبست منهم وسائل العمل الجديدة كالآلات البخاريَّة على انواعها والآلات الكهربائية واساليب الصناعة الجديدة وكثيرًا من العلوم الحديثة والشرائع والقوانين والنظامات. وهي الآن ارقى مما كانت عليهِ قبل اتصالها بالاوربيين في احكامها وصنائعها وفي كل ما يؤول الى راحة الاهلين ورفاهتهم

ولاانكر ان الخير الكبير الذي جاء الشرق من الغرب جاء معهُ شرٌّ كثير ايضًا . لكن هذا الشر ليس اكثر من الخير ولا يوازيهِ ولا هو اكثر من الشرور التي كانت في الشرق وزالت بعد اختلاطهِ بالغربيين . فان اكثر اهالي الشرق كانوا عبيدًا لملوكهم ارقاء يتصرف ملوكهم في دمائهم واموالهم واعراضهم كيف شاءوا فاذا اتفق للبلاد ملك عادل برٌّ برعيتهِ عاشت بالراحة في ايامهِ واما اذا كان ملكها مستبدًّا غشومًا فلا حدَّ لجورهِ وظلمهِ وقس على ذلك جميع الولاة والمسلطين . اماالآن فلايخشى باباي اوهندي ان يتشكى من جور كل من يجور عليهِ . وزد على ذلك ان الاوبئة والمجاعات كانت تنتاب ممالك المشرق وتفتك باهاليها فتكًا ذريعًا اما الآن فالتدابير الصحية وطرق العلاج الجديدة التي اقتبسها اهل الشرق عن اهل الغرب قد قللت فتك الاوبئة وفعل الامراض . والسكك الحديديَّة والسفن البخاريَّة قد قربت البلدان بعضها من بعض حتى اذا امحلت غلة الحبوب في القطر المصري مثلاً او بلاد الهند لم يتعذر جلب الحبوب من اطراف المعمورة من بلاد الروس او بلاد اميركا في بضعة عشر يومًا . واهمُّ شاغل يشغل افكار رجال السياسة الآن في بلاد الهند هو ان عدد السكان قد زاد كثيرًا في هذهِ الاثناء لسبب قلة الاوبئة والمجاعات والوفيات عمومًا حتى يخشى ان لاتعود بلاد الهند كافية للقيام بسكانها

ومن طالع تاريخ ذلك الشهم العظيم محمد علي باشا الكبير يرى انهُ كان يعلم ان ارتقاء القطر المصري لايكون الاَّ بالاستعانة بالاوربيين واقتباس طرق العلم والعمل منهم ولذلك ارتقت البلاد في ايامهِ ارتقاء عجيبًا . وهذا لايبرر الشرقيين اذا اقتبسوا سيئآت التمدن الاوربي مع حسناتهِ بل هم ملومون جدًّا اذا اقتبسوا هذهِ السيئآت ويجب ان يحذر بعضهم بعضًا منها دوامًا

اما الامم التي لايرجى ارتقاؤها فلا شبهة في ان التمدن الاوربي قد عجّل فناءها لانها اقتبست المضار منهُ ولم تقتبس المنافع ولعلَّ هذا هو اجلها وقد جاء فلا مناص منهُ او انها ستنهض ثانية وترتقي بساعي اهل البر والفضيلة

وجملة القول ان الاوربيين خرجوا من بلادهم بقصد الارتزاق ولايلامون على ذلك بل يُشكرون . وان اكثر البلدان التي حلّوا فيها انتفعت منهم كثيرًا وانضرت قليلاً والنفع اكثر من الضرر لامحالة والامم التي انضرت ولم تنتفع او انتفعت قليلاً هي منحطة كثيرًا وقد تنقرض امام تيار التمدن الحديث اوترتقي بساعي اهل البر والفضيلة

مصر ا : م

صور الحروف العربيّة

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اطلعتُ على ما اقترحهُ حضرة الكاتب البليغ الياس افندي صالح في مجلتكما الغراء وما ذكرهُ من اوجه النفع والضر من ابدال صور الحروف العربية بصور افرنجية. وكان هذا الموضوع قد تردَّد في خاطري كثيرًا ولاسيما حينما كنت أرى شعار امرائنا مكتوبًا بحروف افرنجية في كل النوادي والحفلات الرسمية كشعار المغفور لهُ الخديوي السابق M. T. (محمد توفيق) وشعار سمو خديوينا المعظم A. H. (عباس حلمي) وارى رقع الزيارات مكتوبة باللغة الفرنسويَّة حتى اسماء العمد والمشايخ الذين لايعرفون لغةً اوربية. وكنت اقول في نفسي ترى هل يأتي وقت يعمُّ فيهِ استعمال الحروف الاوربية اللاتينية في ديار المشرق كما عمَّ في اكثر ممالك اوربا فان الاوربيين الذين يكتبون بهذه الحروف الآن لم يكونوا يكتبون بها منذ الف سنة او اكثر بل كانوا يكتبون بحروف اخرى كما كان الفرس يكتبون بحروف غير الحروف العربية قبل الفتح الاسلامي

ثم طالعت رد حضرة الكاتب الاديب نسيم افندي برباري في الجزء التاسع من المقتطف فاذا هو قد استقبح العدول عن استعمال الحروف العربية وابدالها بحروف افرنجية لاسباب ذكرها واشار باستعمال صور الحروف العربية الكاملة المنفصلة وذكر لذلك خمس فوائد وكلها مما لاينازَع فيهِ . واذكر ان جريدة الاعلام الغراء كانت تطبع مواضيع مقالاتها بحروف كاملة غير منفصلة واني رأيت مرةً كتابًا طبعهُ سفير دولة ايران العلية في بلاد الانكليز بحروف عربية منفصلة استنبطها لهذهِ الغاية فقصَّر الطويل

منها وطوّل القصير حتى كادت تتوازى . ولكني لااظن ان احداً ممن تهذّب فيهِ ذوق الجمال يستحسن الكتابة بتلك الحروف المنفصلة

ثم اننا لو اعتمدنا على الحروف المنفصلة لحصّلت الفائدة الاولى فقط من الفوائد التي ذكرها حضرة الياس افندي صالح ولم تحصل الفوائد التالية لها

اما المضار التي ذكرها حضرة الياس افندي فلا تعدُّ شيئاً بالنسبة الى المنافع الدائمة الناتجة من تسهيل طبع الكتب واقتنائها فان المضرة الاولى وقتية بتسليمهِ لاتدوم اكثر من عشرين سنة والمضرة الثانية تكاد تكون وهمية لانهُ اذا انتشر العلم بيننا فلا ننتظر حينئذٍ ان يُطبَع الكتاب اليوم ولا يعاد طبعهُ الاَّ بعد مئة سنة بل ان يعاد طبعهُ كل سنة او كل بضع سنوات كما في اوربا وحينئذٍ لانعجب اذا اعيد طبع كل الكتب العربية المفيدة مرة كل سنة. فالكتاب المطبوع الآن بالحروف العربية يعاد طبعهُ بعد سنة بحروف افرنجية . وقد اطلعتُ مرةً على كتاب شعري من نظم الشاعر مور الانكليزي أُعيد طبعهُ نحو مئة مرّة في اقل من عشرين سنة . والمضرّة الثالثة لا تستحق ان تذكر لان المطابع العربية ليس فيها من الحروف ما يزيد ثمنهُ على خمسين او ستين الف جنيه وهذا شيء لا يُلتفَت اليهِ عند الكلام على المسائل العمومية التي قد يكون منها نفع او ضرر تقدَّر قيمتهُ المالية بملايين لا تحصى من الجنيهات . هذا فضلاً عن ان هذه الحروف لا تستعمل ابد الدهر بل لا بدَّ من تجديدها كل بضع سنين فتبدل بغيرها حالما يراد تجديدها

وذكر حضرة نسيم افندي مضرةً اخرى وهي ان الحروف الافرنجية ليس فيها ما يقابل بعض الحروف العربية كالعين والحاء والخاء وهذا امرٌ يستحق النظر ولكن كتّابنا والكتّاب الاوربيين قد تلافوهُ على اساليب شتى فوضعوا لبعض الحروف نقطاً او علامات تميزها عن غيرها فوضعوا نقطة تحت حرف H ليدل على الحاء ونقطة تحت حرف K ليدل على الخاء وهلمَّ جرًّا وهذه الاساليب متنوعة كما تقدَّم ويمكن اختيار اصلحها

ثم ان الحروف الانرنجية المستعملة الآن عند الافرنج احق بان تدعى شرقية من حروفنا العربية لانها كلها مشتقة من الحروف اليونانية وهذه من الحروف الفينيقية وهذه من الحروف المصريَّة فبرجوعنا اليها نكون قد رجعنا الى حروفنا المصريَّة القديمة وتقول حينئذٍ هذه بضاعتنا ردَّت الينا . هذا ما عنَّ لي ايرادهُ الآن والله الهادي الى الصواب

احد القراء

مصر